الأحذية استخداماتها ودلالتها

كانت طرز الأحذية المتنوعة تختلف فى مناسبات استخدامها وصارت لها دلالات متنوعة مثل الحب واختلاف الحالة الاجتماعيه وحتي الحفي كان يحمل معانى متنوعة ما بين الفقر أو التقشف الفلسفى.

ذلك فضلاً عن المؤثرات البيئية والاجتماعية، لذا تأتى تلك المحاولة المتواضعة للتعرف على دلالات الطرز المختلفة بل والحفى نفسه.

الحفي ودلالته[١]

لم يكن الأحرار فى روما يسيرون حفاه إلا فى حالات الفقر الشديد، كما أن الحفى لم يكن معتاداً فى الحياة الرومانية إلا داخل البلاط الملكى، أو فى الأعمال الفنية بهدف تصوير الراحه، كما أنه يوجد سبب دينى وهو ضرورة خلع الحذاء عند الوقوف على الأرض المقدسة وممارسة الطقوس الدينية، كما أنه يدل على تدنى الحاله الاقتصادية للمدينة أحياناً، إلا أنه في بعض المدن كان للحفي دلاله قويه، فمثلاً في أثينا كان الحفي دليل على الفقر أو التقشف الفلسفى، بينما فى اسبرطه كان القانون يشترط على الأولاد أن يسيروا حفاة داخل المعسكرات الحربية ليعملوا على تخشين وتقوية أقدامهم لإكسابهم الطبيعة العسكرية، وفيما عدا ذلك كان ارتداء الحذاء أمر طبيعي.

الحذاء والمجتمع العسكرى

توقف اختيار الرومان لأحذيتهم بما يلائم شكل الملابس تبعاً لكل شخص واختياره ما يناسب وظيفته.[٢] وأصبح اختيار الرومان للأحذية وسيلة جديدة لعرض وإظهار الملابس والتباهى بها وهو ما تم تأكيده بواسطة الأدلة الأثرية حيث ساعدت الأحذية كثيراً فى التعرف على الطبقات الاجتماعية المختلفة فى المجتمع الرومانى، بل أنه يمكن القول أن صناعة الأحذية فى عصر الرومان تطورت تطوراً كبيراً بحيث أصبح الحذاء يعكس مضمون سياسى وثقافى.

وعلي ما يبدو أن الطفرة التى حدثت فى مجال صناعة الأحذية كان لها هدف جوهرى وهو توفير الراحة الكاملة للجيش الرومانى الذى كان يعد الدعامة الرئيسية للمجتمع الرومانى والمحرك الأساسى لصناعاته فى نفس الوقت، بل يمكن استنتاج أن دباغة الجلود أنشئت فى المقام الأول بهدف المحافظة على أحذية الجنود لأطول فتره ممكنه،

---

(1) Johnstone, H. W., op. cit, p. 525.

ارتبط الحذاء بالعديد من المعاني الرمزية وما يصاحبها من سلوكيات منذ القدم، فمثلاً فى سفر الخروج عندما كلم الله موسى من البقعة المباركة عند إعطاؤه الوصايا قال له: "إخلع نعليك من قدمك حيث أن المكان الذي تقف فيه مكان مقدس "وهو ما تم ذكره في القرآن الكريم "اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوي"، إن عادة خلع الحذاء علامة داله على قدسية المكان وهذه العادة منتشرة على الآثار القديمة ومازالت مستمرة إلي الآن في العديد من المناطق حول العالم، حيث يقوم الرهبان المعاصرون بخلع الأحذية قبل دخول الحجرة المقدسة "الهيكل"، كما يقوم المسلمون بخلع الأحذية قبل دخول المساجد لأداء الصلاة. للمزيد من التفاصيل. انظر ..

Baker, S. A., Loosing a Shoe Latchet: Sandals and Footwear in The First Century,BYU studies, Vol. 36, No. 3, 1996.

(2) Goldman, N., Roman Footwear in: The World of Roman Costume, ed: Judith Lynn Sebesta and Larissa Bonfante, British Museum. 1994, p. 105.

من المؤكد أن المستعمرات العسكرية كانت هى المصدر المتجدد للمصنوعات الجلدية التى توسعت فيما بعد لتشمل المجتمع المدنى.(١)

ورغم ذلك إلا أنه من المستحيل تحديد أول ظهور لحذاء الجنود المعروف *caliga* بسبب قلة الادلة، ولكن من المؤكد أنها استخدمت أثناء المعسكر الألماني لأغسطس وخليفته تيبريوس حيث قصة الطفل جايوس الذى أشتهر باسم كاليجولا(•) حتي بعد أن أصبح إمبراطورا وقد تم ذكر القصه مسبقاً.

أيضاً هذا الترابط بين الكاليجا والجنود تم إثباته في احدى حلقات الساتير *satyricon* التي كتبها *Petronius*، عندما حاول البطل *Encolpius* أن ينتحل شخصية جندي وعندما أوقفه جندي من الجيش في الطريق ليساعده علي إرتداء سيفه شعر الجندي الحقيقي في الحال أن *Encolpius* يخدعه وذلك من خلال الخف الأبيض الذي كان ينتعله.(٢)

في عصر لوكيوس دوميتوس أوريليان (٢٧٠: ٢٧٥م) وصل الإفراط في زخرفة الأحذية إلي ذروته، الأمر الذي جعل الإمبراطور يقرر الحد من هذه التبرج المبالغ فيه ، وقد أصدر بعض القرارات التي تساعد في التغلب علي هذه المشكلة حيث قام بمنع الرجال من انتعال الأحذية ذات اللون"الأحمر – الأخضر – الأصفر" وجعلها قاصره علي النساء فقط ، كما سمح للنساء أيضاً باختيار المادة الخام بحريه، وهذا دليل علي أهمية الأحذية في حياة الرومان بل وتحكمها أحياناً في قرارات الأباطرة.(٣)

الحذاء وسيله للتزيين وعلامة من علامات الحب

كان الصندل وسيله هامة متعارف عليها من وسائل تجميل المرأة في هذا المجتمع حيث كان مقياس مثالية المرأة يعتمد علي جاذبيتها وملابسها الأنيقة والوقت الذي تقضيه في الاهتمام بنفسها وقضاء وقت فراغها في البحث عن الثقافه وأساليب التجميل المختلفة والإشراف علي عمل العبيد في خدمتها.

يذكر بلوتارخ أن أحد أنواع الصنادل "الذي كانت ترتديه *Caecilia Giae* زوجه *Tarquim*" وفلكة المغزل المنقوشتان علي معبد *Sanctus* كانا علامتان علي الإحترام والحب وتقديس الحياة الزوجية في المنزل.(٤)

---

(1) Murray, C.V.D., Greek Footwear and the Dating of Sculpture, University of Wisconsin press, USA. 1985, p. 185:186.

(•) الامبراطور جايوس 'كاليجولا' تروى القصة أن الطفل جايوس كان يرافق والده جيرمانيكوس فى المعسكر الألمانى الذى كان يعقده أغسطس وتيبريوس فى القرن الأول الميلادى، وكان الطفل يرتدى نموذج مصغر من أحذية الجنود الأمر الذى جعل الجنود يطلقون عليه لقب الحذاء الصغير 'كاليجولا' وهو الاسم الذى اشتهر به لدى الأجيال.

(2) Sumner, G., ed: Martin Windrow, Roman Military Clothing "from Caesar to Commodus 100BC: 200AD, Great Brtiain 2003, p. 40.

(3) http://historyofsandals.blogspot.com/2011/05/romansandals-military-footwear.html

(4) Rose, H. J., Plutarch,The Roman Question of Plutarch: Aa New Translation with Introductory Essays and a running commentary, Oxford 1924, p. 133; Shumka, L., Designing Women: The representation of women's toiletries on funerary monuments in Roman Italy, in: Roman Dress and the Fabric of Roman Culture, ed; Edmonson.J., and Keith. A., Canda 2008, p. 186.

كان الحذاء رمزاً للتباهى حيث كانت العروس ترتدى *calcei patricii* واستمرت هذه العادة لعدة قرون، أعتبر الحذاء أيضاً رمزاً ومقياساً للتحول حيث كان يتم تزويد العروس بمجموعة ملائمة من الصنادل قبل الزواج لتستخدمها في الحياة الجديدة.(١)

استخدمت الأحذية أيضاً كوسيلة لإظهار جمال السيدات وإخفاء العيوب في نفس الوقت، فقد كانت النساء ذات القامة القصيرة تلجأ إلى إضافة الفلين في نعل أحذيتهم لزيادة الطول أما النساء ذات القامة الطويلة كانت ترتدى الخف البسيط ذو النعل الرفيع لتقليص الارتفاع مع الحرص علي الانحناء أثناء السير لتظهر أقصر من الطبيعى مما يترتب عليه ظهور حدبه فى الظهر مما كان يستوجب تزويد الرداء الذى كانت ترتديه بقطعه من اللباد مثبته أسفل الرداء السفلى للتغلب على هذا المنظر السيئ.(٢)

استخدمت الأحذية للدلالة علي المهن والطبقات المختلفة بل أنه يوجد نوع من الأحذية قد تم ذكره مسبقاً *calceus* يستطيع التفرقة بين الطبقات المختلفة فى الجيش نفسه إذا كان الشخص الذى يرتديه (قائد – فارس – جندى).

الحذاء وسيلة للتعرف على الجنسيات المختلفة

استخدمت الأحذية أيضاً للتفرقة بين الجنسيات المختلفة فمثلاً في العمود الروماني المصور عليه الداكيون والجرمان، يظهر أشخاص يرتدون حذاء مغلق مرتفع يغطى القدم ومربوط عند الكاحل بحيث تكون نهاية سراويلهم الواسعه محكمه بالحذاء وهذا النوع من الأحذية هو المعروف *calceus* أما النوع الأخر الموضح على العمود حذاء الجزء العلوى منه مكون من مجموعة من الأربطة الجلدية يعتقد أنه خاص بالجنود الرومان حيث أنه طراز إيطالى ربما هو ذلك المعروف *caliga*، أما الحذاء المغلق يعتقد أنه مخصص للغال.

ساعدت الأحذية أيضاً فى التعرف على طبيعة سكان كل منطقه فقد تميزت أحذية الولايات الشمالية الغربية بوجود طبقه خشبية رفيعة مزخرفة وهى تعكس الحياة البسيطة لسكان هذه المنطقة كما تميزت أحذية المناطق الباردة بوجود طبقة من الفراء واللباد لتوفير التدفئه اللازمة لمرتديها.(٣)

الأحذية والدلالات الشهوانية

تعتبر الصنادل والأحذية من الأدوات الرئيسية للتعبير عن العلامات الشهوانية والإيحاءات الجنسية فمثلاً فك رباط أو خلع الحذاء يعد بمثابة خلع الملابس أثناء ممارسة العملية الجنسية، لم يكن تعليق الحذاء علي جدران المنزل أمر معتاد إلا عند النساء التى تعمل علي تسلية الرجال "البغايا" ووجود الحذاء علي الجدار دليل على حرية الرجل في مغادرة المنزل وقتما يشاء بعد الانتهاء من شهوتة.

وتبعاً لقول أكسينفون فإن السيدات التى تدلى الحذاء علي الجدران فى أثينا لا تعد من السيدات المحترمات (*Oiconomicus 7.30*)

---

(1) Goldman, N., op. cit, p.119.

(2) Sumner, G., op. cit, p. 40.

(3) Curle, J., Scot, F.S.A. Roman Frontier Post and Ith People, The Fort of Newstead in the Porish Melrose, James Maclehae and Sons published to university MDCCCI, Glasgow 1944, p. 151.

ودليل آخر علي الدلالات الشهوانية للحذاء هو وجود زجاجة عطر علي شكل قدم، وتفسير ذلك أن أواني الزيت "العطور" كانت تستخدم في العبارات ذات المعاني الشهوانية وتصور بكثرة في المشاهد الجنسية، ويذكر أريستوفانس أنه وجدت نصيحة للسيدات باستخدام الأحذية كجزء من معداتهم أو أدواتهم الجنسية.(١)

كما يذكر أيضاً أن العاهرات كانت تهدى صندلها إلي الألهة أفروديت باعتبارها ربه للبغاء، وبذلك يكون للحذاء دلالات شهوانية واضحة كما أنه كان أخر شئ يتم خلعة قبل الجماع مباشرةً.(٢)

استخدمت الأحذية لخدمة وظيفة أكثر من كونها مجرد حذاء يغطى القدم، حيث ظهر الصندل كأدلة موسيقية تستخدم بالقدم(*) *scabellum*، فى تمثال رخامى للإلة فاون إلة الغابات(٣) نسخة رومانية من أصل يونانى محفوظ فى متحف فلورنسا (صورة ١)، بالإضافة إلى الصناجات التي يمسكها الإله بيده والتي تعتبر هي الأصل لأداة *castanet* التى كانت مصنوعه إما من خشب أو معدن.

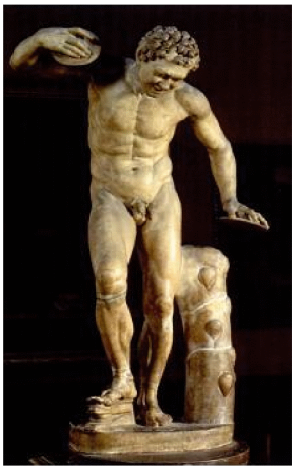

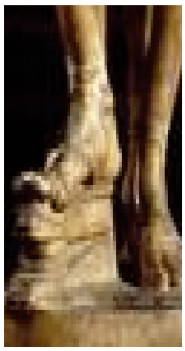

تفصيلات من التمثال

(صورة ١)

تمثال الاله فاون اله الغابات يعزف على ألة *scabellum*

أما عن ظهور الصندل كأداة موسيقية فإن سببه غير معروف إلى الآن، إلا أنه من المرجح وجود علاقة بين الصندل وإلة الغابات حيث وجود عامل مشترك بينهم وهو الشهوة لأن هذا الإلة معروف عنه أنه شهوانى وقد حاول اغتصاب الإلهة أفروديت وصورت هذه اللحظة فى تمثال مجموعة (صورة ٢)

---

(1) Aristophanes, Lysistrata 414-419.

(2) Fischer, M. The Prostitute and Her Headdress: The Mitra, Sakkos and Kekryphalos in Attic Red figure Vase Painting ca 550: 450BCE, university of Colgary, Alberta 2008, pp. 232:234 .

(*) scabellum: أداة موسيقية مصنوعة إما من خشب أو معدن تستخدم بالقدم ويتم ارتدائها مثل الصندل وهى مكونة من جزئين، وعند غلقهما معا يصدران صوتاً موسيقياً وهى تعتبر الأصل لأداة castanet والتى هى عبارة عن زوج من الصناجات مصنوعة إما من الخشب أو من معدن تنتهى كل واحدة بخيط رفيع يدخل فى الأصبع وعند غلق اليد تصطدم الصناجات ببعض فتحدث صوتاً موسيقياً وقد كانت تستخدم هذه الأداة فى روما القديمة والمغرب وإيطاليا وأسبانيا والبرتغال.

(3) Roger, D., Giroire, C., Roman Art from The Louvre, China 2008, fig 1.

التمثال مصنوع من الرخام الأبيض عثر علية في ديلوس[1] ومحفوظ الآن في المتحف القومي للآثار – أثينا.

ومؤرخ بالقرن الأول ق.م. يجمع بين الإلهه أفروديت والإله بان وكيوبيد، وتظهر الإلهه هنا وهي تمسك بيدها صندل في مكان مرتفع من التمثال في محاوله منها للحفاظ علي قدسيتها، يبدو أن ظهور الصندل في مكان مرتفع من التمثال للتأكيد علي أهميته.

صورة (٢)

تمثال مجموعه يصور لحظه اغتصاب الاله بان للالهه افروديت

يوجد دليل آخر علي إرتباط الصندل بالإيحاءات الشهوانيه وهو ما تم التعرف عليه من خلال تماثيل الإلهه أفروديت حيث صورت بكثره أثناء خلعها للصندل إستعداداً لدخول الحمام .

كانت أفروديت ربه للإغواء وعرفت باسم πάρνη ،وفي العصور المتأخره استخدمت الأحذيه في المزاح خاصةً أحذية المحظيات التي كانت أفروديت ربه لهم، حيث كانت تصف المسامير في النعل السفلي من الحذاء لتطبع كلمه (اتبعنى – ακολογεί) علي الأرض الطينيه.

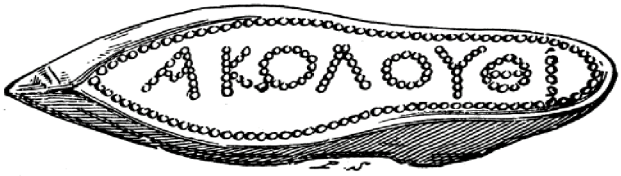

(صوره ٣)

النعل السفلي لصندل الإلهه أفروديت"فينوس"

للتأكيد علي أهمية الصندل في الحياة الجنسية يذكر أوفيد بعض النصائح في التعامل مع فتيات الإغواء:

Et tenero soleam vel adde pede

(1) Havelock, C.M.,The Aphrodite of Knidos and Her Successors: A historical Review of the female nude in greek art, USA. 2007, p. 57, fig 14; Cook, A.B., Zeus: A Study in ancient religion, Vol. 3, Cambridge university press, 2010, p. 1021,fig 827.
http://www.theoi.com/Gallery/S10.4.html

إسرع في إيجاد مسند قدم لهذه الساق الأنيقة وساعدها علي خلع نعلها

من نصائح أوفيد أيضاً للسيدات اللاتي لا يهتمون بأقدامهن :

Pes malus in vivea simper celature alutae

إذا كانت القدم سيئه لابد أن يتم تغطيتها بـ *(alutae)* (*)

استخدام الأحذية في العقاب:

إذا انتهت علاقة الرجل والمرأه بالزواج أضيفت إلي الصندل مهمه أخري غير الارتداء وهي أن تحمله المرأه لتهذيب زوجها، واستخدام الصندل كوسيله للتهذيب يعتبر امتداد لما كان متبع في العصر اليوناني، حيث استخدم الصندل كنوع من أنواع العقاب المنزلي الذي لم يختلف كثيراً عن العقاب المدرسي حيث وجد الصندل معلقاً جنباً إلي جنب مع باقي الأدوات المدرسية وهو ما أظهرته رسوم الفخار.

كما ظهرت أفروديت أيضاً وهي تحمل الصندل لتهذيب إيروس ومن المعروف أنها كانت أمه وهذا ما يؤكد أن الأمهات كن يستخدمن الصنادل لتهذيب أبنائهن حتي لو كانوا من الآلهة.(١)

صورة (٤)

Lebes Gamaikes من أبوليا منفذ بطريقة الصورة الحمراء(٢) مؤرخ ٣٦٠ ق.م. محفوظ في المتحف القومي للآثار في تورنتو – مصور عليها الإلهه أفروديت وهي تهذب إيروس بالصندل.

(*) alutae : حذاء ذو رقبه مرتفعه يغطي القدم مصنوع من جلد ابيض ناعم معالج بحجر الشب

(1) http://www.getty.edu/art/gettyguide/artObjectDetails?artobj=7585

(2) Merrony,M.,Beresford,J.,MINERVA:The International Review of Ancient Art and Archaeology, USA 2010, Vol. 21, No 2, p. 3. fig 6 .

(صورة ٥)[١]

تمثال مصنوع من البرونز، عثر علية في مصر ومؤرخ بالقرن الثاني قبل الميلاد "عصر هلينستي"، محفوظ في متحف J.Paul Getty ، التمثال علي قاعدة مرتفعة، يصور الألهه أفروديت وهي تستعد لتهذيب إيروس ابنها بواسطة الصندل حيث تحمل الصندل في يدها اليمني المرفوعة إلي أعلي وتنظر إلية استعداداً لصفعة ينظر إيروس إليها متوسلاً ألا تضربه وهذا المشهد معتاد في الحياة اليوميه سواء بين البشر أو الآلهة.

(صوره ٦)[٢]

مرآة مصنوعة من الفضه ومزخرفة بالذهب مؤرخة بالقرن الثاني أو القرن الأول قبل الميلاد مصور عليها أفروديت وهي تستعد لضرب إيروس بالصندل عقاباً له علي كسره تمثال من الألباستر وبقايا التمثال موجوده علي الأرض بينهما ،حيث تمسك الفردة اليمني من الصندل بيدها اليمني وتسند قدمها اليسري علي المسند وتقترب من إيروس بينما يقف إيروس مرتعداً أمامها حيث يضم يده إلي فمه في خوف ، والمشهد محاط ببرواز دائري من الذهب.

---

(1) http://www.getty.edu/art/gettyguide/artObjectDetails?artobj=7585

(2) http://www.christies.com/lotfinder/ancient-art-antiquities/a-greek-parcel-gilt-silver-mirror-hellenistic-5385444-details.aspx

(صورة ٧)

هيدرا أتيكيه منفذه بطريقة الصورة الحمراء[١] مؤرخه بنهاية القرن السادس وبداية القرن الخامس ق.م مصور في يمين المشهد شخص مضجع علي أريكة يرتدي عباءة تغطي نصفة السفلي وأمامة مصور شخص يستند علي ركبته وهو يقبل يده مما يدل علي أنه هو السيد بينما مصور في أقصي يسار المشهد صبي صغير يظهر علي ظهره آثار الضرب بالحذاء، علي الرغم من عدم ظهور أداة الضرب نفسها إلا أن الفنان نجح في التعبير عن الموقف نفسه بظهور علامات الحذاء علي جسد الصبي والمشهد يصور العقاب المنزلى.

(صورة ٨)

هيدرا أتيكيه منفذه بطريقة الصورة الحمراء،[٢] محفوظه في متحف جامعة *Tubingen* في ألمانيا، مصور في يمين المشهد أم تجلس علي كرسي وتمسك في يدها حذاء إستعداداً لضرب إبنها الذي يقف أمامها، في يسار المشهد مصور شخص يشير بيده اشاره تحذيرية بإتجاه الصبي الذي ينظر بخوف إلي الخلف بإتجاه والدته التي تحمل الصندل ويبدو أن المشهد كله يصور العقاب المنزلى.

دلالات المادة الخام المصنوع منها الحذاء

لم تقتصر دلالة الأحذية علي شكل الحذاء نفسه بل امتدت لتشمل المادة الخام المصنوع منها الحذاء وقد ذكرت المصادر الأدبية أنواع مختلفة من الأحذية ذات دلالات متنوعه فمثلاً، القباقيب المصنوعه من الخشب الغير

(1) Fischer, G., Moraw, S., Die Andere Siete der Klassik, Germany 2005, p. 117, abb 3.

(2) Fischer, G., Moraw, S., op. cit, p. 117, abb 4.

مقاومه للماء "الرطبه" كانت تدل علي الشئ المهلهل أو المنتفخ الذي يدعو الي السخرية تبعاً لقول مارتيال " EP 11. 21. 4"

يذكر *cato* أن العبد كان يحتاج إلي زوج من هذه الأحذية كل عام (*Farming 59.135.1*).[١]

كما أن استخدام الجلد أيضاً للدلاله علي الطبقة، فمثلاً الجلد الخام ستخدم لتعريف الطبقات المتدنيه أما الجلد المدبوغ استخدم للإشاره إلي الطبقات العليا، بل أن لون الجلد نفسه كان يساعد علي كشف شخصية مرتديه، مثال "*CALCEUS*' الأحمر منه خاص بالنبلاء أما الأسود مخصص للفرسان.

أما النباتات فقد كانت ترمز إلي البساطه لذلك كان يرتديها الكهنة الذين زهدوا الحياة ورغبوا في الآخرة من خلال خدمة آلهتهم، أو الفلاسفة الذين زهدوا الدنيا واهتموا في البحث عن أسرارها وتفسير ظواهرها .

أما المعادن فقد كانت تستخدم في صناعة دروع الساق الخاصة بالمجالدين أو الجنود بهدف الحماية، كما استخدم الحديد في صناعة الأحذية المخصصة للحمير والبغال حيث ذكر *CATULLUS* أنه أراد مره أن يجعل زوج فتاه نشيطة يتخلى عن كسله بأن يطلي بمادة الزفت كوبرى مترنح أملاً أن يلتصق كسله بالطين مثلما يترك الحمار حذاؤه الحديدي الملتصق بالوحل، وجدير بالذكر أن هذه الأحذية كانت تستخدم مثل أحذية البشر، أي أنها لا تثبت بمسامير وقد عثر على هذا النوع من الأحذية فى بعض المواقع وأحدها محفوظ في المتحف البريطانى.

الحذاء وآداب الطعام

رغم اختلاف شكل الأحذية وطبيعة الشخص الذي يرتديها والمناسبة التي ترتدي فيها، إلا أنه كان لابد من خلعها في أوقات معينه، مثلاً عند تقديم الأضاحي أو عند عبور الحدود أو أثناء تناول الطعام.[٢]

وجدت عادات صارمة في المجتمع الروماني تقتضي بخلع الحذاء أثناء تناول الطعام ، حيث كان الضيف بمجرد وصوله إلي منزل المضيف يقوم بخلع حذائه ويستبدله بالصندل البسيط *solea* وصولاً إلي قاعة الطعام، وبمجرد وصول كل شخص إلي موقعه علي المائدة يأتي الخادم ويخلع له النعل ويحمله إلي أن ينتهي من الطعام .

الدليل علي هذا الكلام هو وجود زجاجه علي شكل صندل تسمى، "*Poscere solea*– الاستعداد للرحيل"

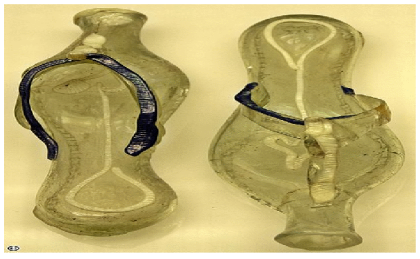

صورة(٩)

زجاجه علي شكل صندل

(1) Croom.A. T., Roman Clothing and Fashion, Great Britain, 2000, p. 63.

(2) Jenes, L. L., Davis, G., Davis., Greek and Roman Dress from A to Z, 2007, p. 74; Goldman, p. 111, fig. 6, 16.
ttp://en.wikipedia.org/wiki/File:Parfumbeh%C3%A4lter_gl%C3%A4serne_Schuhe.JPG

صورة (٩)، محفوظة في المتحف الروماني الألماني في كولونيا ومؤرخة بالقرن الأول أو القرن الثاني الميلادى، مصنوعة من زجاج نقي به شرائط ملونه علي طراز الصندل البسيط المعروف "*soles*" الدال علي الترف، وبمجرد وضع المشروب بداخلها تأخذ نفس لونه ، وهذه اللفته الطريفه كانت بغرض إضافة البهجه والسرور بين المدعوين في المآدب ، وإذا طلب اياً من المدعوين هذه الزجاجه أعتبر ذلك إشاره منه علي رغبته في الرحيل ، وبذلك تكون علي العكس من حذاء الإستقبال المعروف *soleas* "*deme*" والذي يتم إرتداؤه بمجرد الوصول إلي منزل صاحب الوليمة،[١] يذكر مارتيال بعض النوادر المتعلقه بالأحذية أثناء مآدب الطعام أولها خاص بتعيس الحظ *cotta* الذي إشتكي من إختفاء "*solea* – الصندل المخصص للطعام" الخاص به مرتين بسبب إهمال الخدم ، أما تفسير مارتيال لهذا الموقف يختلف قليلاً فهو يرجح أن هذا الرجل كان فقيراً ولا يملك *solea* ويتخذ بذلك عذراً مناسباً يمكنه من الدخول حافي القدمين، أما الضيف الثاني فهو ذلك المريض بداء السرقة، وحيث أنه لا يوجد مايسرق في مثل هذه المآدب سوي الأحذية فقد كان يقوم بسرقتها وإن لم يجد ما يسرقه كان يسرق حذاؤه الشخصي من خادمه، أما الموقف الثالث الذي يذكره مارتيال، فهو التعجب من عدم وجود خادم لجلب الصندل في الوقت الذي كانت فيه القدم هي العمل الأساسي لشخص يتقاضي راتبه فقط في مقابل الإعتناء بها.[٢]

سندريلا عماد عباس البدري

٠١٢٢٣٤٣١٣٨٧

Cindrella.elbadry@yahoo.com

(1) Becker, W. A., Gallus:or Roman Scene of the time of Augustus, London1849, p. 425; Becker, W. A., Gallus: or Roman Scenes of the Time of Augustus, London1854, p. 4.

(2) Martial,"EP,XII,87"